Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولكنك تعلم ما يشكوه اليه المعنى من نبو اللفظ به وسوء ملاءمة العبارة [1] .

لقد نظر عبد القاهر إلى الشعر نظرة اجلال واكبار ، ورأى أن العناية به جديرة لأنه ديوان العرب ، وان الناقد ينبغي أن يكون عارفاً بأساليبه مطلعاً على فنونه لكي لا يقع في الخطأ فيظلم الشعر وينفي عنه ميزته ويجعل الناس عنه زاهدين . وأحق الناس بنقد الشعر الشعراء والكتاب لا اللغويون والنحاة ، وقد ذكر رأي البحتري في أبي نواس ومسلم وقال: « ومن ذلك ما روي عن البحتري ، روي أن عبيد الله بن عبدالله بن طاهر سأله عن مسلم وأبي نواس أيهما أشعر ؟ فقال : أبو نواس . فقال : ان أبا العباس ثعلباً لا يوافقك على هذا . فقال : ليس هذا من شأن ثعلب وذويه من المتعاطين لعلم الشعر دون عمله انما يعلم ذلك من دفع في سلك طريق الشعر إلى مضايقه وانتهى إلى ضروراته . وعن بعضهم أنه قال : رآني البحتري ومعي دفتر شعر، فقال : ما هذا ؟ فقلت : « شعر الشنفرى . فقال : والى أين تمضي ؟ فقلت : إلى أبي العباس أقرأه عليه . فقال : قد رأيت أبا عباسكم هذا منذ أيام عند بن ثوابة فما رأيته ناقداً للشعر ولا مميزاً للألفاظ ، ورأيته يستجيد شيئاً وينشده وما هو بأفضل الشعر . فقلت له . أما نقده وتمييزه فهذه صناعة أخرى ولكنه أعرف الناس باعرابه وغريبه » [2] وليس الناقد من حفظ الشعر وعرف اللغة بل من كان له احساس وموهبة في التمييز بين الكلام ونقده، قال وهو يتكلم على الكلام البليغ المتوقف على دقة الفكر : « ولوكان الجنس الذي يوصف في المعاني باللطافة ويعد في وسائط العقود لا يحوجك إلى الفكر ولا يحرك من حرصك على طلبه بمنع جانبه وببعض الادلال عليك واعطائك الوصل بعد الصدّ والقرب بعد البعد ، لكان « باقلى حار » وبيت معنى هو عين القلادة وواسطة العقد واحداً ، ولسقط تفاضل السامعين في الفهم والتصور والتبيين . وكان كل من روى

---

(١) اسرار البلاغة ص ٢٩٠ – ٢٩١ .
(٢) دلائل الاعجاز ص ١٩٥ ، ٢١٠ .